جامعة ذي قار
كلية التربية الاساسية
قسم الصفوف الاولى
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

مادة سيكولوجية الابداع

(المحاضرة الرابعة)

ـ مراحل نمو الابداع

إعداد:

م. م. حسين عبدالله الحمداني

2021 2022

مراحل نمو الابداع

ما زال فهم عملية الإبداع ومراحلها من أكثر القضايا الخلافية بين التربويين وعلماء النفس وطرائق التدريس وعملية الإبداع عبارة عن مراحل متباينة تتولد أثناءها الفكرة الجديدة المبدعة وتمر بمراحل أربع هي:

المرحلة الاولى مرحلة الإعداد أو التحضير: هذه المرحلة هي المرحلة التي يصبح فيها الفرد المبدع أو الفريق المبدع منغمسا في المشكلة إنها مرحلة تحصيل للمعلومات وفي عمل الفريق هي مرحلةُ جهد تضامني تبدأ فيها صياغة الأدوار وتحديد مساحات الاهتمامات الخاصة لكل من الأعضاء والتنسيق والربط بين المهمات. في بعض الأحيان تشهد هذه المرحلة تباطؤ عملية الإبداع فعليا أو ظاهريا وخصوصا عندما لا ينجم عن كثير من مسالك البحث والتحليل المطروقة إضاءات مرشدة يمكن تلمس جدواها في حينها.وتشير بعض البحوث إلى أن الأشخاص الذين يخصصون جزءا أكبر من الوقت لتحليل المشكلة وفهم عناصرها قبل البدء في حلها هم أكثر إبداعا من أولئك الذين يتسرعون في حل لمشكلة.

المرحلة الثانية مرحلة الاحتضان: مرحلة ترتيب يتحرر فيها العقل من كثير من الشوائب والأفكار التي لا صلة لها بالمشكلة وهي تتضمن هضما عقليا. شعوريا ولا شعوريا وامتصاصا لكل المعلومات والخبرات المكتسبة الملائمة التي تتعلق بالمشكلة . كما تتميز هذه المرحلة بالجهد الشديد الذي يبذله المتعلم المبدع في سبيل حل المشكلة وترجع أهمية هذه المرحلة إلى أنها تعطي العقل فرصة للتخلص من الشوائب والأفكار الخطأ التي يمكن أن تعوق أو ربما تعطل الأجزاء الهامة فيها.

المرحلة الثالثة مرحلة الإشراق: تعد فترة الحضانة وعمل الدماغ الصامت يمكن أن تنقدح الأفكار والاختراعات دون مقدمات ولا إشارات و يصيح المرء في فراشه أو في

الطريق: لقد وجدتها ! الأكثر شيوعاً في ولادة الأفكار الجديدة هو أنّ صاحبنا المبدع لا يفاجأ بولادة الحل العبقري المكتمل النهائي وإنما يفاجأ بزاوية نظرٍ جديدة تدفعه دفعاً مفاجئاً وملحّاً إلى ترك كلّ ما بيده والعودة إلى معالجة المشكلة دون أن يعرف لماذا وما إن يفعل ذلك حتّى تعلوه السعادة وعندما يكون المشروع الإبداعي عملَ فريق فإنَ مرحلة الإشراق هي المرحلة التي تسوق الأعضاء ليجتمعوا ولتصدر عن تقاربهم والتبادل التلقائي للخواطر شرارات إبداعية وأفكار جديدة لم يكن لأي منهم توليدها بنفسه. ولهذا تعتبر مرحلة العمل الدقيق والحاسم للعقل في عملية الإبداع.

المرحلة الرابعة مرحلة التحقيق: في هذه المرحلة يتعين على المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة ويعيد النظر فيها ليرى هل هي فكرة مكتملة ومفيدة أو تتطلب شيئاً من التهذيب والصقل وبعبارة أخرى هي مرحلة التجريب للفكرة الجديدة المبدعة وهذه المرحلة هي الفيصل بين الإبداع المجرّد وبين الابتكار الموفّق إن الأفكار الجديدة تتطلب الحركة، والإصرار العنيد والمقدرة على بناء التأييد للتغيير وتسليك الفكرة وتجميلها في أذهان المشكّكين فأهم ما تحتاجه الأفكار الجديدة هو الشجاعة والمثابرة. بما أن مرحلة التنفيذ هي مرحلة مهارات اجتماعية وسياسية أكثر منها مرحلة مهارات تقنية فإنّها المرحلةُ التي تلعب فيها الإدارة دوراً عظيم الأهمية في تشجيع و إنجاح إبداعية العمل.

عملية تطور الابداع عند الاطفال

يتولد إبداع الطفل بطريقته بالتفكير وحل المشكلات بنفسه، ومواجهة التحديات اليومية إلى جانب توفير بيئة داعمة ومحفزة للطفل، كل هذا وغيره سيسمح للطفل بأن يكوّن ثقته بنفسه ويطور إبداعه، وعند التحدث عن كيفية تطوير الإبداع عند الأطفال فإن هنالك عدة نصائح وطرق تنمي إبداع الطفل وخياله وتوسع مداركه وتطور قدرته على الابتكار.

الامور المهمة لتطور الإبداع عند الأطفال:

1- السماح للطفل باتخاذ القرارات وذلك بطرح الأسئلة عليه: ماذا ترغب بالتناول على العشاء؟ إلى أين تريد الذهاب في عطلة نهاية الأسبوع؟ هذه الأسئلة وغيرها ستشجعه على التفكير بشكل مستقل وستطور لديه مهارة الإبداع في اتخاذ القرارات.

2- توفير عناصر وأدوات تحفز الخيال لدى الطفل مثل أدوات الرسم، المكعبات، اللوازم الحرفية وغيرها. جميعها أدوات تحفز الخيال الذي يعمل على تنمية الإبداع عند الأطفال.

3- القيام بعصف ذهني لاستخراج أفكار عديدة لنفس الأداة مع الطفل، مثلاً يمكننا استخدام أنبوب من الورق كأنه تيلسكوب، أو برج، أو انسان. يجب ترك مساحة خاصة للطفل للتفكير والتخيّل واستخراج الأفكار، ولا بد من الثناء عليه والتعبير عن الإعجاب بأفكاره.

4- اسأل طفلك أسئلة مفتوحة لتوسيع مداركه ومساعدته على افتراض الأفكار:

- اسأل طفلك "ماذا لو": "ماذا لو كان بإمكان الإنسان الطيران؟" "ماذا لو عاش الناس في الفضاء؟" "ماذا لو مشيت الدلافين على الأرض؟"

- أشرك طفلك في التعرف على طرق تحسين شيء ما مثل: "كيف يمكننا تنظيف غرفة المعيشة بشكل أسرع؟" أو "ماذا يمكننا أن نفعل لجعل الكرة ترتد لأعلى؟"

- قراءة الكتب هي فرصة ممتازة لتوسيع إبداع الطفل، فبعد الانتهاء من القراءة قم بطرح بعض الأسئلة عليه التي تدور حول موضوع الكتاب.

- اطلب من طفلك أن يشرح لك ما حدث في حلقة مسلسل الرسوم المتحركة الذي شاهدها اليوم، واطرح عليه بعض الأسئلة التي تساعده على تحليل أحداث الحلقة والتعمق بها. اسأله أيضاً عن توقعاته لما سيحصل في الحلقة القادمة، وساعده على وضع أكثر من احتمال لسير الأحداث.

5- من النشاطات والألعاب التي تطور إبداع الطفل وتنمي قدرة الطفل على الابتكار، اللعب الفوضوي، مثل اللعب بالتراب أو الطين، لذلك يجب أن لا يمنع الأهل أطفالهم باللعب بمثل هذه الألعاب خوفاً عليهم من الأمراض أو الاتساخ. امنحوا الطفل حرية الحركة واللعب والابتكار!

6- تشجيع الحدس والعفوية، فعندما تشجع طفلك على الاعتماد على حدسه وعفويته فأنت تقوم بطريقة غير مباشرة بتنمية إبداعه. فإذا كان حزيناً أو خائفاً من شيء ما شجعه على الرسم أو التلوين للتعبير عن مشاعره في تلك اللحظة.

7- ابحث عن أنشطة تعزز إبداع الطفل؛ فمثلاً هل يحب دائماً اللعب بقصاصات الورق؟ أم يحب الرقص في جميع أنحاء المنزل؟ أو يهوى لبس ملابسك؟ هل يحب تمثيل المسرحيات؟ انظر دائماً للأنشطة التي يحبها طفلك وابدأ منها لتطوير الإبداع لديه.

8- تنمية إبداع الأطفال من خلال الفنون وتشجيعهم على التخيل والإبداع والابتكار من خلال السماح لهم باستكشاف اهتماماتهم، مثل تدريبهم على الموسيقى والمسرح والرقص وغيرها من الفنون.

9- تنمية قدرات الطفل الحركية تساعد على تنمية قدراته العقلية والنفسية والإبداعية أيضاً، فتشجيع الطفل على ممارسة الرياضات المختلفة كالركض والسباحة واللعب بالكرة، يمنحه الطاقة والنشاط ويحفز هرمونات السعادة لديه، والتي بدورها تنشط مشاعره الإيجابية. كما أن الرياضة تبني اللياقة والقوة البدنية التي تعمل على زيادة ثقة الطفل بنفسه. الإيجابية والسعادة والثقة بالنفس، كلها عوامل مهمة لإطلاق وتطوير الإبداع والابتكار لدى الطفل.

10- اسمح لطفلك بالاختلاط مع غيره من الأطفال كي يعيش تجارب مختلفة ويكتسب المعرفة والخبرة التي تساعده على الفهم والتخيل والإبداع.

11- تجنب إبقاء الطفل وحيداً لساعات طويلة مع الأجهزة والألعاب الإلكترونية، فرغم أنها تطور بعض قدرات الأطفال من جهة معينة، إلا أنها تقتل نشاطهم وحيويتهم وقدراتهم الحركية ومهاراتهم في التخيل والإبداع من جهات أخرى.

بعض التمارين المهمة التي تزرعوا بها الابداع عند الطفل: (للاطلاع)

1. **اصنع له التحديات ولا تساعده،** دعه يفكر ليحصل على ما يريد، اصنع مشكلة ليحلها، أبعد ما يريد عنه ليبذل جهده للحصول عليه.

2. **أعطه أدوات مساعدة لحل مشاكله،** واتركه ليفكر كيف سيستعملها في حل مشكلته، فإذا وقعت الكرة مثلاً تحت الكرسي ولم يستطع طفلك البالغ سنة ونصف إمساكها، ضع أمامه ملعقة الطبخ الطويلة، ليفكر كيف سيستخدمها في تحقيق هدفه.

3. **عندما يلعب طفلك البالغ ثلاث سنوات بقطع الليجو أعطه شرطاً أو أكثر لينفذه في بنائه،** مثلاً ابن لي برجاً طويلاً بحيث يكون أملساً من الخارج، أو أريده مستطيلاً مفتوحاً من الداخل. إن إعطاءه شرطاً معيناً يعرضه لمشاكل في بناء البرج يجب عليه حلها ليحصل على المطلوب.

4. **عندما يطلب منكِ شيئاً ادَّع أنك لا تفهم ما يقول،** دعيه يشرح بكل الطرق، راوغ معه بالكلام، سيحاول الشرح بأكثر من طريقة، وربما سيمثل أيضاً، سينتج أفكاراً جديدة حتى يشرح لك ما يريده.

5. **اطلب منه أن يعلمك شيئاً،** فإذا غير خلفية هاتفك أو بنى بناء جميلاً من المكعبات، دعه يعلمك كيف فعلها، كل ذلك سيدعم أفكاره أكثر ويرتبها ويزيدها عمقاً.

6. **إذا أراد أن يفك لعبة أو أن يكسر طرفها ليرى ما بداخلها فدعه وساعده أيضا،** وربما تستمر هذه الفرصة بأن تزيد معلوماته وتريه فيديو أو صور تشرح نفس الموضوع الذي يهتم به.

7. **أعطه المجال ليلتقط صوراً مختلفة بالكاميرا،** وإذا تميزت إحدى صوره اطبعها وعلقها.

8. **إذا لعب بلعبة ما بطريقة غريبة لا تنهره بأن اللعبة لا تلعب هكذا،** بل أخبره أن فكرته رائعة وبذلك أصبح للعبته طريقتان في اللعب.

9. **إذا كنتما تتحدثان مع بعض أثناء وجوده فمن الجميل أن تتعمد التحدث عن مشكلة صغيرة أمامه وارفع صوتك بأنك لا تستطيعين حلها،** وسيبادر هو إلى مساعدتك، وأطل الحوار وناقش أفكاره وامدحه واخذها بجدية، سيحس بأهمية وجوده وهو يدخل في أحاديث الكبار وسترتفع ثقته بنفسه.

10. **كرر دوماً عبارات مثل: لدي فكرة، هناك مشكلة تحتاج حلاً، أعطني فكرة جديدة،** كل ذلك سيتخلل لعلقه ويصبح جزءاً من طريقة تفكيره، وستصبح هذه الكلمات جزءاً من كلماته الخاصة.